

نهج السعادة

[40] من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهج (25) قرت إذا عينه، إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة (26) والسائمة المرعية ! طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها (27) وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها (28) في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجاft عن مضاجعهم جنوبهم، وهممت بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم (29) (أولئك حزب الله)، ألا

(25) السائمة: الحيوان الذي يأكل ويرعى حيث شاء من النبات الذي ينبت بلا صنع مخلوق. فتبرك: فتلصق صدرها بالأرض. والربيضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت في مراتبها أي منامها وموضع استراحتها. ويهج: يسكن كما يسكن الحيوان بعد اكل الطعام. (26) البهيمة الهاملة: المسترسلة، والهمل من الغنم ترعى نهارا بلا راع. (27) البؤس - كقفل -: الضر. وعرك الجنب بالبؤس والفقر: (الصبر على الفقر، كأنه شوك فيسحقه بجنبه، يقال عرك الاذى - من باب نصر - بجنبه عركا): احتمله وصبر عليه. (28) الغمص - كقفل -: النوم. ومثله الكرى على زنة العصي. وتوسدت كفها: جعلت كفها كالوسادة لها فتنام عليه. (29) تجاft عن مضاجعهم جنوبهم: ترفع وتنبو عن الفراش، يقال: تجاft زيد جنبه عن الفراش: إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أوهم وهممت: ترنمت ورددت: وتقشعت: انجلت وأزيلت. وهذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى - في الآية (16) من سورة السجدة: (32) -: (تتجاft جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون).
